من هنا ومن هناك

لو كنت يهودياً

[ملخصة عن مقال « للهاتما غاندى »]

كل عواطفى تتجه نحو اليهود ، فقد توشجت بينى وبينهم أواصر المودة أيام إقامتى بجنوب أفريقيا ، وصار لى بعضهم أصدقاء مدى العمر ، فأتيح لى أن أعرف كثيراً عن هذا الاضطهاد الأبدى الذى يعانيه اليهود عن طريق هؤلاء الأصدقاء . إنهم المنبوذون فى المسيحية . ولقد أرى وجه الشبه يتقارب كثيراً بين المعاملة التى يعاملهم بها المسيحيون ، والمعاملة التى يعامل بها الهندوس طائفة المنبوذين . فقد كان الدين هو الذريعة التى ارتكبت باسمها تلك المعاملات الهمجية التى تعانيها الطائفتان. فإذا وضعت تلك الصداقة جانباً ، ونظرت إلى الأمر من ناحيته العامة وجدت عواطفى جميعها تتجه نحو اليهود

إن المبادئ السامية تقضى بأن يعامل اليهود كغيرهم من خلق الله أينما ولدوا وحيثما نشأوا فاليهود الذين يولدون فى فرنسا فرنسيون ولا شك ، كما أن المسيحيين الذين يولدون فى فرنسا فرنسيون . فإذا اتخذ اليهود فلسطين وطناً لهم ، هل معنى ذلك أنهم يستمرئون فكرة إخراجهم مقهورين من ديارهم ؟ أو أنهم يريدون أن يكون لهم وطنان يعيشون فيهما كيف يشاءون ؟ إن تلك الصرخة فى طلب الوطن القومى تعطى الألمان حجة براقة اللون لطرد اليهود

إن اضطهاد الألمان لليهود على أى وجه نظرنا إليه ، يلوح لنا أنه منقطع النظير فى تاريخ العالم . إن المظالم الغابرة لم تصل فى يوم من الأيام إلى ذلك الجنون الذى اندفع هتلر إليه ! وإنه ليندفع إليه بعامل دينى ، إذ أنه يدعو إلى دين جديد من الوطنية قوامه الطرد والمحاربة . فباسم الدين تعد هذا الأعمال المنافية للإنسانية ، من الأعمال الإنسانية التى يجازى مرتكبوها فى الدنيا والآخرة خير الجزاء

إذا كانت فى الحياة حرب عادلة تقوم باسم الإنسانية ، فالحرب ضد ألمانيا واجبة لمنعها من اضطهاد عنصر بحاله من بنى الإنسان . ولكننى لا أعتقد فى الحرب بحال من الأحوال ، إن ألمانيا تلبس الباطل ثوب الحق ، والهمجية ثوب الإنسانية . فهل يحتمل اليهود هذا الاضطهاد الغريب ؟ ألا يوجد سبيل للاحتفاظ بالكرامة والشعور بشىء غير الضعف والإهمال والخذلان ؟ إننى أقر هنا بأنهم لا يعدمون هذا السبيل . إن إنساناً يعتقد فى وجود الله يجب ألا يشعر بالعجز والخذلان . إن اليهود كالمسيحيين والمسلمين والهنود فى اعتقادهم بوحدانية الله ، إلا أنهم يشخصونه ويعتقدون أنه يتولى جميع أعمالهم فما أجدرهم بألا يشعروا بأنهم بغير نصير

لو كنت يهودياً مولوداً فى ألمانيا وكنت أحصل رزقى بها ، لصرخت فى وجه أقوى رجالها : «إن ألمانيا وطنى ولا أخرج منها ولو قطعت أوصالى ، أو ألقى بى من حالق » . ولرفضت أن أطرد منها أو أخضع لأى نوع من أنواع الاضطهاد بها ، ولا أنتظر رفقائى اليهود ليصحبونى إلى عصيان مدنى ، ولكنى سأكون على ثقة بأنهم سيحذون حذوى فى النهاية

لقد نجح الهنود فى حركة العصيان المدنى فى جنوب أفريقيا ، وكانوا يفقون ذلك الموقف الذى يقفه اليهود الآن . بل إن مركز اليهود فى ألمانيا خير من مركز الهنود فى جنوب أفريقيا . إنهم أكثر ذكاء وأقوى استعداداً من هنود جنوب أفريقيا ، وفضلاً

عن ذلك ، فقد أوجدوا خلفهم سنداً من الرأى العام فى أنحاء العالم

إنهم إذن جديرون أن يقفوا رجالاً ونساء ذلك الموقف الحازم معتمدين على قوة الله الذى سيعينهم ولا شك على احتمال الشدائد ، وإنهم بذلك ليرفعون من شأن ألمانيا ويبرهنون على أنهم أبناؤها الجديرون بهذا الاسم ، لا هؤلاء الذين يسيرون باسمها وسمعتها نحو الهاوية . . .

ولايات متحدة عالمية

[من مقال « للمركيز أوف لوثيان »]

جرب العالم فى ربع القرن الأخير كل رأى فى سبيل منع الحروب . ففى عام ١٩١٨ بدأت محاولات جدية لإنقاذ العالم من الأوتقراطية ونشر مبادئ السلم والحرية . ثم أعقب ذلك محاولة عصبة الأمم ، ثم ميثاق كلوج فاتفاق عدم التسلح . فلما انتهت تلك الآراء بالخيبة وأخذ شبح الحرب يلوح ثانية للعالم ، أقبلت بعض الأمم تفكر فى حماية نفسها من الحرب ، فعاد بعضها إلى التسلح ، وتذرع بعضها بالتحالف ، وآثر بعضها الوحدة ونظام الحياد الدقيق . ولكن شيئاً من ذلك لم يفلح لوقاية العالم من الحرب ، وإن كانت كل أمة من هذه الأمم تعتقد تمام الاعتقاد بأن الحرب إذا اندلع لهيبها — ولا يستطيع أحد أن يقول إن هذا أمر بعيد الوقوع — فسوف لا تنتهى إلا وهى على حافة الدمار

إن فكرة السيادة الدولية هى أهم أسباب الحرب . فمن أجل السيادة يقضى على العالم الإنساني بأن يعيش تحت عوامل الفوضى وإذا كانت هناك أسباب أخرى لاشك فيها لإثارة نيران الحرب كالخوف والطمع والزهد والتعصب للعنصر ، إلا أن هذه الفوضى هى التى تشعل نيران تلك الشرور ، وتجعلها أمراً لا مفر منه ، فلا تلبث أن تؤدى إلى الحرب عاجلاً أو آجلاً ، كما هو الشأن منذ سقوط آخر نظام عالمى وهو نظام الأمبراطورية الرومانية .

لذلك تقع الحرب بين الأمم ذات السيادة فحسب ، أو الأمم التى تسعى وراء السيادة . والسيادة تجعل المنافسة على التسليح أمراً لا معدى عنه ، وتضحي بالأخلاق فى سبيل النفوذ السياسى ، وتسوق الأمم القوية إلى الاستعمار والضعيفة إلى طلب الاستقلال ، وتقضى على فكرة التعاون التجارى بين الدول ، وتزيد فى عدد العمال المتعطلين بزيادة التعريفة الجمركية وغيرها من العوائق ، وتزعزع الحالة المالية والاقتصادية ، وتقضى على حقوق الفرد ، وتحيل الأمم — وهى فى طريقها الذى لا آخر له فى طلب الأمن بالقوى الحربية — إلى مجرد ولايات للرق والاستعباد

إن العلاج الوحيد للحرب هو الاتحاد الذى ينطوى على القضاء التام على فكرة السيادة الدولية ، سواء اتخذت مظهر القوة كما يرى الاشتراكيون والفاشست ، أو اتخذت صفة التحالف الديمقراطى . فكل اتفاق يؤول فى النهاية إلى السيادة سيكون نصيبه أن يفشل تماماً كما فشل فى الولايات المتحدة ما بين سنة (١٨٨١ — ١٨٨٩) إذ أن الداء الكمين الذى يسبب الحرب لم تستأصل جذوره

يجب أن نختار بين الحرب ، والسعى المتواصل وراء السيادة الدولية ، مع ما فى ذلك من القضاء على السلم وحرية الفرد ، وبين الرجوع إلى فكرة حقوق الإنسان القائمة على اتحاد الشعوب تحت نظام إقطاعى كالذى تسير عليه أميركا الآن إذا كان للحرية أن تعيش ، وللسلم أن يقوم على دعائم ثابتة .

القدر وشقاء الإنسان

[من مجلة « ساينس أوف ثوت »]

قد يتساءل الإنسان وهو يعرض لفكرة الحرب ، ويفكر فى الشقاء والبلايا التى تعترض الإنسانية فى هذه الحياة : « كيف يرضى الله لعبيده هذه الحال ؟ » هذا السؤال وأمثاله يخطر ببال الكثيرين من الناس . وهم إذ يفكرون هذا التفكير لا يريدون أن ينظروا إلى الحياة على وجوهها المختلفة المتعددة الجوانب ، مسوقين إلى آراء واهية الأساس لا تنتج عادة غير الزيف . فنحن نظن أن عقيدتنا فى الله والمسيح كافية لإصلاح كل شأن وقضاء كل مأرب مع ما نراه من البؤس الذى يعانيه كثير من المؤمنين

المخلصين فى إيمانهم ، لا فرق بينهم وبين غيرهم ممن لا يؤمنون بشىء . ومثل بسيط كاف لحل هذا اللغز ، وإفهامنا الحقيقة التى توجب ذلك

إن مجرد الإيمان بالفن لا يجعلنا من رجال الفن . فمن الواجب إذن أن نصبح فنانين . وعند ذلك يخلق فى نفوسنا ذلك الشعور الداخلى الذى يخالط حياتنا ويجعلنا نعيش للتعبير عن الفن

وكذلك نستطيع أن نقول إن مجرد الاعتقاد فى الله والمسيح لا يؤدى إلى ما تنشده نفوسنا ، ما لم نكن مسيحيين كالمسيح ، فيخلق فى نفوسنا ذلك الشعور الداخلى الذى يمازجها ويجعلنا نحيا للتعبير عن قدسية هذا الشعور

فكما يعبر الموسيقى عن الأعمال الخالدة التى يضعها كبار الموسيقيين ، نعبر عن الله العظيم ونترجم عن روحه

لقد وهبنا الله الحرية . وإن شقاء الحياة لمن الدلائل القاطعة على ذلك . والحياة تسيرها حركة باطنة ، وكل منا يملك فى نفسه تلك القوة الخالقة التى تسير الحياة . فهذه القوة وذلك النشاط هما المادة التى تخلق فينا أسمى مظاهر الحياة

* * *

إن كل ما يحرزه الإنسان من التقدم فى الحياة ، يرجع الفضل فيه إلى القوة الباطنة : فهى التى تسمو بطبيعته وتهبها العمق والاتساع .

والفرق بين الناس يرجع إلى الباطن دائماً ، فقد كان السيد المسيح لحماً ودماً فى ظاهره ، ولكنه فى الباطن كان متصلاً بالسموات والأرض . لقد خلقنا الله لنعيش كما يعيش الفنان المعبر عن الفن ، وأمدنا بالروح والقوة والنشاط والحركة ، ووهبنا القدرة على الاختيار ، والحرية ، وخلق فينا حياتنا الباطنة ، فلسنا إذن آلات متحركة . إلا أن الحرية لا تسير بغير نظام . وإطاعة هذا النظام لا تفقدنا الحرية . فالحركة والنشاط والمادة والعمل والنجاح يجب أن تسير جميعها على نظام خاص .

والفرق بين الخضوع لقانون الفنان المعبر ، والخضوع لقانون الإله ، هو حرية الاختيار فى الحالة الأولى — بمعنى وعى حقائق الأمور — والإجبار الذى لا اختيار فيه فى الحالة الثانية .

وما دام الله قد خلقنا لنكون الفنانين المعبرين عن جلاله ، وجعلنا أحراراً فى الحياة ، فالحرية إذن سنة الله ، وهو بقدرته يحمى هذه الحرية . فإذا خضعنا للقانون حمى نفوسنا وحفظ حريتنا . وإذا عارضنا ذلك القانون ، عارضنا حريتنا ، وخضعنا لقانون الآلة الصماء

فعدم تنفيذ إرادة الخالق يقضى على حريتنا ، إذ يساء استعمال الحركة والنشاط والمادة والتقدم ، وينحدر العالم إلى مهاوى الشقاء . . .

كتاب فاروق الأول مجانا . .

ارسل قرش صاغ تكاليف البريد يصلك الكتاب أو ثلاث قروش يصلك معه كتاب (فلسطين الثائرة) أو خمسة قروش يصلك معهما (المرشد التاريخى) وسبعة قروش فى الخارج . ولا تقبل طوابع بريد خارجية . وتطلب من الأستاذ :

شبد السلام حسنى

شبرا شارع موسى رقم ١٩ بمصر

اتق شر حرارة الصيف

كلما حل فصل الصيف تعرض جميع المصابين باضطرابات الدورة الدموية أدت إلى أمراض وأعراض مختلفة . ومن هؤلاء هم المصابون بتصلب الشرايين وضغط الدم والسمنة وضعف القلب والبواسير

وإلى هؤلاء نوجه النصيحة ومن واجبهم أن يقبلوها ولا يفرطوا بانفسهم إن أخطر وأعم الأمراض هو احتقان الدم أو ما يسمونه بمرض النقطة . وهذا يأتى من انفجار أحد شرايين الدماغ فيسبب النزيف النخاعى وينتج عنه إما الموت المفاجئ أو الشلل المستديم فيبقى الانسان مريضا عليلا لبقية حياته ، وبجانب هذا الخطر الدائم يصاب الانسان بشتى الحالات المنحسة كالذهول وضيق النفس وطنين الآذان والانحطاط والتكاسل والدوخة والنبض السريع والنزيف المحلى وانحلال القوى الجنسية . وهذه أمراض خطرة تحتاج إلى العناية الكلية .

فللتغلب عليها والخلاص من الأخطار التى تسببها والنقاء منها حالا ونهائيا ولكى تسترد قواك الجنسية والرجولة الحقة والسعادة فى الحياة . خذ حبوب اكس آى — روح الثوم الطبيعى — بلا رائحة ولا طعم . فهى سهلة التعاطى . زهيدة الثمن وفيها كل العناصر المنشطة والمنظفة للدم التى فى الثوم .